مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد 08 العدد: 02 جـــوان (2024) ص 245/ 259

جمالية المفارقات الزمنية في رواية" ابن الفقير " لمولود فرعون .

مقاربة بنيوية

The aesthetic beauty of temporal paradoxes in the novel "The Son of the Poor " by Mouloud Faroun, through a structural approach

د. عيسى بكوش *

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)

aissamajeur@live.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/10/05
تاريخ القبول:
2024/05/15

الكلمات المفتاحية:
- ✓ لمفارقات الزمنية،
- ✓ الاستباق،
- ✓ الاسترجاع،
- ✓ السرد،
- ✓ رواية "ابن الفقير".

الملخص:

يتمحور هذا البحث حول دراسة المفارقات الزمنية المثيرة التي تضفي جمالًا فريدًا على رواية ابن الفقير التي تعكس تقنية سردية ممتعة وتعزز الفهم للشخصيات والأحداث. حيث تتنوع المفارقات الزمنية في الرواية بين الانتقال بين الماضي والحاضر والمستقبل وترتيب غير خطي للأحداث. يتم استخدام هذه المفارقات لخلق توتر وإثارة في القصة ولتسليط الضوء على التغيرات التي تطرأ على الشخصيات والمجتمعات عبر الزمن يمكن أن تكون المفارقات الزمنية في الرواية أيضًا وسيلة لاستكشاف مفاهيم مثل الحاضر المتداخل مع الماضي أو التأمل في مستقبل غير معروف. تساهم هذه المفارقات في توسيع آفاق القصة وتعمقها، وتجعل القارئ يتحاور مع الاحداث من أجل ان يعرف الوقائع والتطورات التي تحدث في الزمن المتعاقب بفضل المفارقات الزمنية، التي تجعل من السرد الروائي غني بالتناقضات، مما يضفي على السرد طابعًا ديناميكيًا ومثيرًا يتيح للقارئ استكشاف آفاق جديدة وتجربة فريدة في فهم العلاقة بين الزمان والمكان والشخصيات في قالب رواية أدبية معاصرة..

Article info

Received
05/10./2023
Accepted
15/05/2024

Abstract :

This research revolves around studying the fascinating temporal paradoxes that lend a unique beauty to the novel "Ibn Al-Faqir," reflecting an engaging narrative technique and enhancing the understanding of characters and events. The temporal paradoxes in the novel vary between shifting between the past, present, and future and a non-linear

*المؤلف المرسل

arrangement of events. These paradoxes are used to create tension and excitement in the story and shed light on the changes that occur to characters and societies over time. Temporal paradoxes in the novel can also serve as a means to explore concepts such as the present intertwined with the past or contemplation of an unknown future. These paradoxes contribute to expanding and deepening the scope of the story, engaging the reader in deciphering the facts and developments that occur in sequential time. Thanks to the temporal paradoxes, the narrative becomes rich in contradictions, infusing it with a dynamic and thrilling character that allows the reader to explore new horizons and experience a unique understanding of the relationship between time, place, and characters within the framework of a contemporary literary novel.

Keywords:
- ✓ *Temporal discrepancies,*
- ✓ *, Anticipation*
- ✓ *Retrospection*
- ✓ *, Narration*

The novel 'The Son of the Poor "

مقدمة:

تعد الرواية الجزائرية جنسا أدبيا يتمركز في الساحة الأدبية، نظراً لقدرتها على تصوير الواقع السياسي والتاريخي والاجتماعي والثقافي بشكل شامل وبالتزامن مع تقنيات فنية سردية متميزة والعناصر المختلفة من شخصيات وأحداث وزمان ومكان. وتتميز الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية بأنها نتاج الاستعمار الفرنسي للجزائر، إذ اعتمد الأدباء اللغة الفرنسية كوسيلة للتعبير عن آلام وأمال الشعب الجزائري، وقد برز العديد من الأسماء المعروفة التي استطاعت مواجهة العدو الفرنسي بأسلوبها الأدبي، ومن بينهم الروائي "مولود فرعون" الذي يتمتع بعدة أعمال أدبية مثل رواية "ابن الفقير".

ويعد الزمن عنصراً أساسياً في الابداع الروائي، إذ يربط بين الشخصيات والأحداث والمكان، ويعتبر السمة الرئيسية في العمل الروائي، وتحليل الزمن في الرواية يمكن أن يكون مفيداً في فهم الأساليب الفنية للأدب الجزائري المعاصر.

ومن هنا يأتي هدف هذا البحث في تحليل المفارقات الزمنية المتمثلة في الاستباق والاسترجاع الزمني في رواية "ابن الفقير" للروائي مولود فرعون باستخدام المنهج البنيوي كأحد المناهج النقدية المعاصرة ، ودراسة النتائج التي يمكن الحصول عليها من خلال تحليل الزمن في هذه الرواية.

ويأتي اختارنا لهذا الموضوع، في محاولة الكشف عن الأساليب الفنية للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، والتحقق من حفاظها على خصائصها الفنية والتعبيرية عند ترجمتها إلى العربية وكذلك الإضافات التي يمكن استكشافها في ذلك.

نتطلع إلى الحصول على فهم أفضل للأدب الجزائري ومكانته في الأدب العربي والعالمي، وكيفية تأثير المفارقات الزمنية في فنون القص الأدبية والتعبير الفني في الأدب الجزائري المعاصر. والإشكالية المطروحة هي:ما أهمية المفارقات الزمانية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية؟ وكيف يمكن للمفارقات الزمنية أن تضفي صبغة فنية على أحداث الرواية؟ وما العلاقة بين الزمان والمكان ودورهما في سير السرد الروائي من هذا النوع؟

الزمن الروائي: وينقسم الى نوعين داخلي وخارجي، الزمن الداخلي هو عنصر أساسي في الأدب ويحدد الزمن الدلالي الخاص بالرواية والذي يتعلق بالفترة التي تجري فيها أحداث الرواية والزمن الذي يعبر عنها في النص. ويشير زمن الكتابة إلى الزمن الذي كتب فيه النص، ويعكس الظروف والتاريخ والتقاليد التي كتب فيها. ويشير زمن القراءة إلى الزمن الذي يتم فيه قراءة

النص، ويعكس ظروف وتوجهات العصر الذي يتم فيه القراءة. ويمكن استخدام الزمن الداخلي لتطوير الشخصيات والأحداث في الرواية وتقديمها بشكل أكثر واقعية وإيصال رسالة أدبية معينة.[1]

في رواية ابن الفقير، يتم تقديم شخصية مولود فرعون كشخصية رئيسية في الرواية، والتي تمر بمجموعة من الأحداث والمواقف والتجارب التي حفلت بها حياته. ويتضمن ذلك ماضٍ صعب والطموح الى مستقبل أفضل، حيث يتم استعراض تجارب مولود فرعون الصعبة في طفولته من خلال استذكار تلك الأحداث. ويتم استخدام الزمن الداخلي في الرواية لتعريف القارئ على تلك الأحداث وتأثيرها على شخصية الكاتب ، وكيف أنها تشكل جزءاً أساسياً من حياته وتشكل شخصيته القوية. حيث يقول:ومهما رجعت بالذاكرة إلى الخلف فعلني ألاقي حولي دائما حميمية وصداقة ساذجة تحيطاني، ولعل ابعد صورة ترتسم في ذاكرتي فجأة هي تلك التي تمثل صبيا صغيرا جاسا في فناء متواضع على جرة مقلوبة بينما كانت ابنة عمه شاحبة واقفة أمامه تعد على أنامل يدها الخمسة المأكولات اللذيذة التي تعتزم إطعامه إياها، ذلك ما أتذكره من مرحلة الطفولة".[2]

وقوله أيضا : "ربما كنت في الثالثة من العمر، كان والدي وعمي من فقراء حينا، وكانت ذريتهم كلها بنات، ولذلك فقد كنت في المنزل أسعد من أغلب أصدقائي المحاطين بإخوانهم الذكور".[3]

أما الزمن الخارجي : يشمل عدة أنواع من الزمن، منها زمن السرد والذي يشير إلى الزمن التاريخي الذي يجري فيه السرد، وزمن الكاتب والذي يشير إلى الظروف التي كتب فيها الروائي النص، وزمن القارئ والذي يشير إلى زمن استقبال المسرود، وتختلف استجابة القارئ للنص من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان، حيث يتأثر القارئ بالعوامل الثقافية والتاريخية والاجتماعية التي ينتمي إليها. ويمكن للزمن الخارجي أن يؤثر على التفاعل بين الروائي والقارئ، وعلى تأثير النص على القارئ والرسائل التي يحملها. ..."[4]قد يؤثر الزمن الخارجي على التفاعل بين الروائي والقارئ، فالزمن الذي يعيشه القارئ في لحظة قراءته للنص يمكن أن يؤثر على تفسيره واستيعابه للرسائل المحملة فيه. يتساءل النص أيضًا عن تأثير الزمن الخارجي على القارئ وعلى الرسائل التي يحملها النص، وهذا يعني أن القارئ قد يستجيب للنص بطرق مختلفة اعتمادًا على زمانه ومكانه وتجاربه الشخصية.

تظهر العلاقة المعقدة بين الزمن والسرد الأدبي، ويسلط الضوء على تداخل الأبعاد المختلفة للزمن، بما في ذلك زمن السرد وزمن الكاتب وزمن القارئ. كما يؤثر التفاعل بين الروائي والقارئ يمكن أن يتأثر بالزمن الخارجي والعوامل الثقافية والاجتماعية التي تحيط به.

2-الاستباق:

تعد ظاهرة الاستباق الزمني في الرواية من المفارقات الزمنية ،وتعني استخدام الكاتب لتقنية الإشارة إلى أحداث لا تزال لم تحدث بعد، وذلك بهدف إضفاء جو من التشويق والإثارة لدى القارئ. يتم ذلك عن طريق تقديم معلومات حول ما سيحدث في المستقبل، دون أن يتم الكشف عن تفاصيل كاملة أو الكشف عن الحدث بالتفصيل في ذلك الوقت. وهي

أحد الأساليب السردية التي تستخدم في الأدب بشكل عام، وخاصة في الأدب الروائي، حيث يتم استخدامها لتوجيه القارئ وتحفيزه على الاستمرار في قراءة الرواية.

كما يعد الاستباق «مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد وهو شائع في النصوص المروية بصيغة المتكلم، ولا سيما في كتب السير والرحلات حيث الكاتب والراوي والبطل أدوار ثلاثة يمثلها فرد واحد وهذا الاختلاط في الأدوار يؤدي الى تداخلها وبالتالي الى تداخل أزمنتها.. ويكون في بعض الأحيان حلم كاشف للغيب.. «[5]

أي في بعض الأحيان، يمكن أن يكون هذا التداخل الزمني عبارة عن حلم أو تصوّر يكشف عن مستقبل الأحداث أو يكشف عن أمور غائبة. ويتيح هذا النوع من السرد للكاتب إظهار أفكاره وتوقعاته وتسليط الضوء على جوانب مختلفة من الحكاية.

ويمكن أن يتم استخدام الاستباق الزمني في الرواية بعدة طرق، فمنها استخدام التلميحات والإشارات الشبه واضحة حول ما سيحدث في المستقبل، ومنها استخدام الأحداث الثانوية التي تشير إلى أحداث ستحدث في المستقبل، ومنها استخدام الحديث الداخلي للشخصيات وتوقعاتها حول ما سيحدث في المستقبل.

تساعد ظاهرة الاستباق الزمني في إثارة فضول القارئ وتحفيزه على الاستمرار في قراءة الرواية، وتعزز الجاذبية الفنية للسرد الروائي وتعطيه صبغة درامية وإثارة. ومن الجوانب الهامة لاستخدام هذه الظاهرة هو أنه يجب استخدامها بحذر حتى لا يتحول إلى عامل مزعج يشوش على سير السرد الروائي ويفقد الرواية الطابع الواقعي والمنطقي[6].

تصنف رواية "ابن الفقير" للكاتب الجزائري مولود فرعون من الأعمال الروائية في الأدب الجزائري الحديث، وتتميز بعدة جوانب أدبية وفنية مثل الاستباق والتشويق والتناص والتنويع والتعدد والتعقيد.

وظاهرة الاستباق من الجوانب الأساسية في هذه الرواية، إذ يبدأ الكاتب الحديث عن الأحداث والشخصيات والأماكن بطريقة سريعة ومباشرة، مما يجعل القارئ يشعر بالتشويق والحماس لمعرفة ماذا سيحدث بعد ذلك، ويجبره على الاستمرار في القراءة لمعرفة النهاية.

كما يستخدم الكاتب في هذه الرواية من التقنية الأدبية المعروفة باسم "التشويق المبكر"، حيث يقدم للقارئ بعض التلميحات والأحداث القادمة في الرواية في بدايتها، وذلك لإثارة فضول القارئ وتحفيزه على متابعة القراءة والاستمرار في تفاصيل النص.

ويعد الاستباق في هذه الرواية جزءا من السرد السريع والمتقدم الذي يستخدمه الكاتب في تحريك الأحداث وإيصالها إلى القارئ بسرعة وفعالية، وذلك من خلال الحوارات الحية والوصف الدقيق للمواقف والأماكن والشخصيات[7]. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الاستباق في هذه الرواية يتميز بالتنويع والتعدد، حيث يقوم الكاتب بتناول العديد من الأحداث والمواضيع المختلفة، ويستعرض العديد من الشخصيات والأماكن والثقافات، مما يجعل الرواية متنوعة وشاملة.

كما يقوم الكاتب في بعض الأحيان بالتناص والتعقيد، حيث يقدم بعض التلميحات أو الأحداث المتشابكة في بداية الرواية، ويكشف عن بعض الحقائق أو التفاصيل في وقت لاحق، مما يجعل الرواية أكثر تعقيدًا ويضيف إليها بعض الغموض والإثارة.

استخدام هذه الظاهرة في رواية "ابن الفقير" يعتبر من الجوانب الممتعة التي جعلت الرواية تحظى باهتمام القارئ، حيث تمكن الكاتب من تصوير الأحداث الصعبة التي عاشها بطل القصة في الطفولة وصورة البيئة التي فرضها الاستعمار في منطقته إلى القارئ بطريقة مباشرة وسريعة، وجعله يشعر بالتشويق والحماس، لمعرفة كيف يواجه الطفل الجزائري الظروف والتأقلم مع هذه المعاناة، مما جعله يتابع الرواية حتى النهاية.

يعتمد الكاتب في رواية "ابن الفقير" بشكل كبير على الحوارات الحية، حيث يتم استخدام الحوار بشكل مكثف لتقديم الأحداث وتطوير الشخصيات وإظهار العلاقات بينها.

فالحوارات في الرواية تأتي بشكل طبيعي وحيوي وواقعي، وتعكس بدقة اللغة العربية الدارجة واللهجات الجزائرية المتنوعة بصورة عامة، ما يضفي على الرواية مزيدًا من الواقعية والحيوية.

ويظهر ذلك من خلال العديد من الحوارات بين الشخصيات في الرواية، سواء كانت حوارات داخلية أو خارجية، ومن خلال هذه الحوارات يتم تقديم الأفكار والمواقف والتعبير عن الشعور والمشاعر، ويتم تطوير الشخصيات وتبيان العلاقات بينها.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الحوار في الرواية يستخدم أيضًا كوسيلة لإيصال الرسائل الفلسفية والاجتماعية والثقافية التي يريد الكاتب إيصالها إلى القارئ، وذلك من خلال النقاشات والحوارات التي تدور بين الشخصيات في أحداث في الرواية.

والاستخدام الفعال للحوارات في رواية "ابن الفقير" يعتبر من الأساليب الأدبية الحداثية التي يتميز بها الكاتب، حيث يستطيع من خلالها تقديم الأحداث وتطوير الشخصيات وإيصال الرسائل التي يريد إيصالها إلى القارئ. ويعد هذا النوع من الروايات الذي يعتمد على الحوارات الحية مثيرًا للاهتمام، حيث يجعل القارئ يشعر وكأنه يشاهد مشهدًا حيًا أمام عينيه، ويساعد في تقديم قصة مثيرة وواقعية وجذابة.

يعرف الاستباق على أنه عنصر هام في السرد ويشير إلى إمكانية استشراف الأحداث في الرواية قبل حدوثها، ويمكن استخدامه لتشويق القارئ وجعله يشعر بالحماس والتوتر بشأن ما سيحدث في المستقبل داخل القصة. يمكن استخدام الاستباق بعدة طرق، منها إشارة إلى أحداث ستأتي في المستقبل، أو استخدام التلميحات والإشارات التي تشير إلى ما سيحدث في المستقبل. ويمكن استخدام هذا العنصر السردي لجعل الرواية أكثر إثارة وتشويقاً، ولجذب انتباه القارئ وجعله مهتماً بما سيحدث لاحقاً في القصة. [8].

رواية "ابن الفقير" لمولود فرعون تتميز بالعديد من الاستباقات التي تجعل القارئ يشعر بالتشويق والحماس، ويجبره على الاستمرار في القراءة لمعرفة ماذا سيحدث بعد ذلك. ومن بين الاستباقات الأساسية في الرواية نذكر:

3-أنواع الاستباق في الرواية:

1 - الاستباق من حيث الزمن كوقت : حيث يبدأ الكاتب الحديث عن الأحداث والشخصيات والأماكن بطريقة سريعة ومباشرة، دون الدخول في تفاصيل كثيرة، مما يجعل القارئ يشعر بالتشويق لمعرفة المزيد عن الأحداث المقبلة. ؛ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في قول الروائي " ..وما حدث لنا سوى أمر عادي يقتضي عادة الموت أشخاص في عمر الزهور ،نبكي وننتحب حتى تبح أصواتنا لمدة أسبوع ،ثم نرد على أنفسنا سنظل على قيد الحياة بعد الفقيد وأن على الرغم من كل شيئ

يظل الألم بلا علاج..." [9] الاستباق في هذه الفقرة هو استباق زمني، حيث يتنبأ الكاتب بما سيحدث في المستقبل بعد وفاة شخص عزيز.

ففي البداية يشير إلى أن موت الأحبة في مثل هذا العمر أمر عادي ومألوف. ثم يستبق زمنيًا ما سيحدث بعد الوفاة من بكاء ونحيب لمدة أسبوع، ثم العودة للحياة والاستمرار فيها. وفي النهاية يؤكد أن الألم سيبقى بلا علاج. فالروائي استخدم الاستباق الزمني هنا ليصور المشاعر والأحداث المتوقعة بعد وفاة عزيز في مثل هذه الحال

2- الاستباق النفسي: حيث يتم تقديم توقعات للشخصيات وللأحداث المقبلة في الرواية، مما يجعل القارئ يشعر بالتوتر والحماس ويحفزه على الاستمرار في القراءة لمعرفة ما إذا كانت توقعاته صحيحة أم لا.

إن استخدام الاستباقات في رواية "ابن الفقير" يعتبر من الجوانب الأساسية التي جعلت الرواية تحظى بشعبية كبيرة بين القراء، حيث تمكن الكاتب من إيصال الأحداث إلى القارئ بطريقة مباشرة وسريعة، وجعله يشعر بالتشويق والحماس، مما جعله يتابع الرواية حتى النهاية.

الاستباق النفسي يتم تقديم توقعات للأحداث المقبلة في الرواية، مثل توقعات البطل بأنه سيصبح غنيًا ويحصل على حياة أفضل، وتوقعات الأشخاص الآخرين بالنسبة له،مما يثير فضول القارئ لمعرفة المزيد عن هذه التوقعات وإذا كانت ستتحقق أم لا.

3- الاستباق الموضوعي: الاستباق الموضوعي في رواية "نجل الفقير" يشير إلى تناول الكاتب لموضوعات وقضايا محددة قبل وقوعها في الواقع التاريخي. يستخدم مولود فرعون الرواية كوسيلة للتنبؤ بالأحداث والتعبير عن الواقع القادم بطريقة تحمل رسالة اجتماعية وسياسية. حيث يتنبأ مولود فرعون بمسار الصراع الوطني للجزائر ضد الاحتلال الفرنسي ويسلط الضوء على كل القضايا التي تؤثر في حياة الشعب الجزائري في ذلك الوقت. ويستخدم الكاتب الشخصية الرئيسية في الرواية، "فورلو"، كوسيلة لتجسيد هذه التوقعات وتعكس تجارب ومعاناة الشعب.

باستخدام الاستباق الموضوعي، يسعى مولود فرعون إلى توجيه رسالة قوية حول القضايا الاجتماعية والسياسية والتحديات التي يواجهها الفقراء والمستضعفين في المجتمع. حيث تعتبر الرواية بمثابة تحذير ونداء للتصدي للاستعباد والظلم والقهر، وتشجيع القراء على النضال من أجل الحرية والكرامة.

يمتاز الاستباق الموضوعي في الرواية بتوقعه للأحداث التاريخية التي حدثت في الجزائر، وتركيزه على قضايا العدالة الاجتماعية والحرية. يساهم هذا النوع من الاستباق في إبراز قوة الأدب في نقل الرؤى والأفكار الاجتماعية والسياسية وتسليط الضوء على قضايا مهمة قبل وقوعها في الواقع.

تتجلى قوة الاستباق الموضوعي في رواية "ابن الفقير" في قدرة الكاتب على تصوير الواقع الاجتماعي والسياسي بشكل دقيق وتنبؤي، وتحفيز القراء على التفكير في المشاكل والتحديات التي تواجهها المجتمعات والسعي نحو التغيير والتحرر.

4- الاستباق الحدثي : في بداية الرواية يتم التحدث عن حدث مستقبلي يحدث لأحد الشخوص في الرواية، مما يجعل القارئ يشعر بالتشويق والحماس ويحفزه على متابعة الرواية لمعرفة ماذا سيحدث لهذه الشخصية واثرها على عائلته بعد هذا الحدث. ويأتي هذا النوع في الرواية في قوله"...مصير خالتي أنسانا "نانا" المسكينة التي دفنت لتو، الآن صارت لدينا مشكلة كبيرة ماذا نفعل بخالتي؟ لم يكن لدينا سوى منزل واحد فأين ستقيم؟ أو بالأحرى أين سنبقيها حبيسة؟ لأن علينا

حبسها لنمنعها من إيذاء الآخرين أو من الهرب أكثر ما يقلق والدي هو الهرب، سمعته يتحدث الى أقاربنا كانوا يخشون السوء إذا هربت. لا أحد يعلم كانت شابة ومن الممكن ان تذهب الى بلد غريب لتجلب لنا العار.. الفضيحة ستظل لصيقة بالعائلة..."[10] في الفقرة التي ذكرناها، يمكننا رؤية استخدام استباق حدثي. يتم التلميح هنا إلى أن خالته، نانا، قد دفنت للتو، مما يعني أن الأحداث التي يتحدث عنها الروائي الذي يسرد القصة تحدث بعد هذا الحدث الأول.

يتم استخدام الاستباق الحدثي هنا لإثارة التوتر والقلق بشأن مصير خالته. فهو يعبر عن قلقه بشأن ما سيحدث لخالته، وهذا يدفعهم للتفكير فيما يجب عليهم فعله بالنسبة لها.

فهو عندما يتحدث عن حبس خالته، فإن ذلك يعزز فكرة استباق الزمن بشكل أكبر. فهو يتوقع أن يحدث شيء سيء أو أنها قد تهرب، وهذا يزيد من القلق والتوتر.

بهذه الطريقة، يتم استخدام الاستباق الحدثي في الرواية لإثارة الأحداث المستقبلية وتشويق القارئ حول مصير خالته ومشكلة العائلة. التي تترتب على هذا الهروب المحتمل يعني حدوث الفضيحة.

5- الاستباق الخطابي : ويستخدم عادة لتمهيد الأحداث المستقبلية، ويشمل تقديم نظرة عامة على ما سيحدث في المستقبل وتوضيح بعض التفاصيل الأساسية المتعلقة بالأحداث المرتقبة. يستخدم عادة في نهاية الفصل أو في بداية الفصل الجديد، حيث يعمل على تحفيز القارئ وإثارة فضوله وتشويقه وحماسه لمعرفة ما سيحدث في المستقبل وكيف ستتطور الأحداث ومسار القصة.

وتعد هذه التقنية السردية من الطرق الفعالة التي يمكن استخدامها لإثارة الانتباه والاهتمام لدى القارئ، وتجعله يشعر بالتوتر والحماس والتشويق لمعرفة الأحداث القادمة في الرواية. يمكن استخدامه لتوجيه القارئ ودفعه الى تتبع الحيثيات التركيبية للنص بنفسه دون وساطة أو اكراه حتى تستخلص قيمته وجدواه فيتفاعل به من خلال عناصر الكتابة لتعطيه فهما[11] أفضل للشخصيات وتطوراتها في الأحداث، ولإبراز العلاقات بين الشخصيات وتأثيرها على مسار القصة.

ويتجلى هذا النوع لدى الروائي عندما يتحدث "...كان بمقدوري لصا وكاذبا ووقحا. هذه الوسيلة الوحيدة لخلق مني ولدا شجاعا. لا أحد ينكر أن شدة الأهالي تنتج حتما شيطانا مسكينا خائفا، ضعيفا، وهشا مثل البنات وليس هذه المبادئ التي تنقص أبناء جدي شعبان.." [12] في الفقرة المذكورة يوجد نوعان من الاستباق الزمني: عندما قال "هذه الوسيلة الوحيدة لخلق مني ولدا شجاعا" فهو يستبق إلى المستقبل، إذ يتوقع أن هذه الطريقة ستنتج له ولدًا شجاعًا في المستقبل.

عندما قال "لا أحد ينكر أن شدة الأهالي تنتج حتما شيطانا مسكينا خائفا، ضعيفا، وهشا مثل البنات" فهو يستبق إلى حادثة سابقة أو مبدأ معروف مسبقًا حول آثار الأسلوب القاسي على الأبناء.

لذا يتضمن النص استباقًا خطابيا إلى المستقبل من خلال التوقعات، واستباقًا خطابيا إلى الماضي من خلال الإشارة إلى حقيقة أو مبدأ معروف سابقًا

6- الاستباق السياقي: يتم تقديم بعض التفاصيل والمعلومات التي تساعد في فهم السياق الذي تدور فيه الأحداث في بداية الرواية، مما يجعل القارئ يشعر بالاندماج في القصة ويفهم الأحداث بشكل أفضل.

7-الاستباق الحواري : يتم استخدام الحوار بشكل مباشر للتحدث عن الأحداث وتطور الشخصيات، ما يجعل القارئ يشعر بالتشويق والحماس لمعرفة ماذا سيحدث للشخصيات وكيف سيتفاعلون مع الأحداث.

8-الاستباق الإيحائي : الاستباق الإيحائي في الرواية يشير إلى إشارات مبطنة أو ملموسة تعطي معلومات عن الأحداث التي ستحدث في المستقبل داخل الرواية، دون أن تكشف بشكل صريح عنها. ويمكن استخدام الاستباق الإيحائي لتشويق القارئ وجعله يتساءل عما سيحدث في المستقبل داخل الرواية، ولإضفاء الغموض والتشويق على القصة.

ويمكن أن يتم استخدام الاستباق الإيحائي في الرواية بعدة طرق، منها استخدام الإشارات اللافتة للنظر في الوصف، أو استخدام الحوارات التي تحتوي على تلميحات حول ما سيحدث في المستقبل، أو استخدام سلوكيات الشخصيات التي تشير إلى ما سيحدث في المستقبل.

ويتطلب استخدام الاستباق الإيحائي في الرواية مهارة فنية من الروائي لتوجيه القارئ بلطف إلى ما سيحدث في المستقبل دون إفساد التشويق والمفاجأة التي يتوقعها القارئ.

9 - الاستباق الرمزي: يتم استخدام الرموز والرمزية للتحدث عن الأحداث والشخصيات في الرواية، مما يجعل القارئ يشعر بالإثارة والتشويق لمعرفة معاني هذه الرموز وتأثيرها على الأحداث. ويحدث هذا النوع في الرواية على سبيل التمثيل وليس الحصر في قول الروائي:ركض عمي، بل طار إلى تاجماعت متسلحا بهراوة ... سيذهب للانتقام لفرض احترام العائلة على الآخرين"[13] .وفي قوله أيضا "كان عمي لا يكاد يعرف فقد تلقى حجرا ضخما على رأسه وضربة خنجر على خاصرته".[14]

في رواية "The Son of the Poor " لمولود فرعون، يمكن تحديد عدة أنواع من الاستباق الإيحائي التي يستخدمها الكاتب:

- استباق الأحداث: يستخدم فرعون هذا النوع من الاستباق لتسريع الأحداث وللإشارة إلى أحداث مهمة قادمة في الرواية. على سبيل المثال، عندما يشير الكاتب إلى اللحظة التي يقرر فيها الشخصية الرئيسية، مولود، الابتعاد عن القرية للحصول على التعليم، يستخدم استباق الأحداث لإشارة إلى أن هذا القرار سيغير حياته بشكل جذري.

- استباق الأحداث بالإيحاء: يستخدم فرعون هذا النوع من الاستباق لإشارة إلى الأحداث التي ستحدث في المستقبل دون الكشف عنها بشكل كامل. على سبيل المثال، عندما يشير الكاتب إلى أن هناك شخصاً غامضاً يسكن في الجبل، يستخدم استباق الأحداث بالإيحاء لإثارة فضول القارئ ولإبقائه متحمساً لمعرفة ما سيحدث فيما بعد.

-استباق الشخصيات: يستخدم فرعون هذا النوع من الاستباق لإشارة إلى الشخصيات الهامة التي ستظهر في الرواية في وقت لاحق. على سبيل المثال، عندما يشير الكاتب إلى وجود أستاذ جديد سيأتي إلى القرية، يستخدم استباق الشخصيات لجذب انتباه القارئ إلى هذه الشخصية المهمة ولإعداده للأحداث التي ستحدث في المستقبل.

4-الاسترجاع

الاسترجاع مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق، وهو عكس الاستباق وهو المخالفة لخط الزمن تولّد داخل الرواية نوعا من الحكاية الثانوية ولا شيء يمنع أن تتضمن الحكاية الثانوية بدورها استرجاعا، أي حكاية فرعية داخل الحكاية الثانوية ويمكن أن يكون الاسترجاع موضوعيا (مؤكدا) أو ذاتيا (غير مؤكد) [15] ،فالاسترجاع الزمني في

السرد الروائي يشير إلى عودة الراوي أو السرد إلى حدث سابق في القصة. يتم استخدام الاسترجاع الزمني لإعطاء المزيد من التفاصيل أو لإلقاء الضوء على أحداث مهمة أو لتوضيح بعض الجوانب الغامضة في القصة.

عندما يتم استخدام الاسترجاع الزمني، يتم تقديم حدث سابق على أنه ذاكرة أو تذكرية للشخصية الرئيسية أو الراوي، وتعود القصة بالزمن لتروي هذا الحدث بالتفصيل. يمكن أن يكون الاسترجاع الزمني موضوعيًا حيث يحدث في الواقع ويتم تقديمه بشكل واقعي، أو قد يكون ذاتيًا حيث يكون مجرد تذكر أو خيال من الشخصية.

يساعد الاسترجاع الزمني في إلقاء الضوء على تفاصيل ذات قيمة جوهرية في القصة وفهم الشخصيات والأحداث بشكل موسع. كما يمكن أن يسهم في بناء التشويق والتوتر أو إضافة لمسة إبداعية إلى القصة.

5- أنواع الاسترجاع في الرواية:

1- استخدام التذكير بالأحداث السابقة : يتم استخدام الاسترجاع للتذكير بالأحداث السابقة، مثل ذكر تفاصيل حول الطفولة الفقيرة للشخصيات الرئيسية في الرواية، وذلك لتعزيز فهم القارئ لحياة الشخصيات وتحدياتهم وما يمرون به.

2 - استخدام التذكير بالشخصيات السابقة: يتم استخدام الاسترجاع للتذكير بالشخصيات السابقة التي تم ذكرها في الرواية، من خلال اسمائهم ووصفهم الشخصي والظروف التي تعرضوا لها، وذلك لتعزيز فهم القارئ للشخصيات وعلاقتهم بالأحداث الحالية .فمثل ذلك ماورد في قول الكاتب " اذا قلنا اننا بكينا كثيرا وفاة خالتي سنكون قد بالغنا ذلك لعدة أسباب ،فمنذ وفاة نانا والمنزل في حالة حداد مستمر ،دون احتساب كل المتاعب التي تعرضنا لها .." [16] في هذه الفقرة، يتم استخدام ظاهرة الاسترجاع لوصف الحزن العميق والبكاء الكثير الذي حدث بعد فقدان الخالة المجنونة التي يتوقع وفاتها نظرا لغيابها غير المعروف . يشير الكاتب إلى أنهم بكوا كثيرًا بسبب فقدانهم لخالتهم، وأنهم كانوا يعيشون في حالة حداد مستمرة منذ وفاة جدتهم "نانا". تذكيرهم بهذه الحالة الحزينة يعزز الصورة العاطفية ويعكس الألم الذي يشعرون به.

يستخدم الاسترجاع هنا لتسليط الضوء على تأثير وفاة خالته على الشخصيات والبيئة المحيطة بها. اذ تعكس العبارة المذكورة المشاعر العميقة التي تجتاحهم وتعزز الحزن الذي يصاحبهم في القصة. يمكن اعتبار استرجاع الأحداث والمشاعر التي يرويها الكاتب كجزء من الاسترجاع الداخلي. فالكاتب يروي القصة يستعيد أحداثًا سابقة وقعت في زمن سابق للحكاية الرئيسية للشخصية المعروفة في بداية الرواية [17].بواسطة الاسترجاع الداخلي، يتم إحضار تلك الأحداث والمشاعر الماضية إلى الواجهة وتذكرها بوضوح في ذهن الشخص، ويتم ذكر فقدان خالتهم وحالة الحداد المستمرة في المنزل، وهذا يعزز الصورة العاطفية ويعكس تأثير تلك الأحداث السابقة على الشخصية الرئيسية.

يعمل هذا النوع من الاسترجاع على تعميق الطابع النفسي للشخصية وتوضيح تأثير الأحداث الماضية على سير القص. كما يساعد في بناء التوتر والتطور الشخصي للشخصية في الرواية.

ان المقاطع السردية الاستذكارية تتفاوت من حيث طول أو قصر المدة تستغرقها أثناء العودة الى الماضي، وتسمى هذه المسافة الزمنية التي يطالها الاستذكار بمدى المفارقة..[18]

ظاهرة المقاطع السردية الاستذكارية ومدى المفارقة تشير إلى تفاوت المدة الزمنية التي يستغرقها الشخص أثناء العودة إلى الماضي في ذاكرته. فعند استحضار ذكريات "نانا"، قد نشعر بأن بعض الأحداث تبدو وكأنها حدثت للتو وتفصيلاتها طازجة في ذهننا، في حين أن بعض الأحداث الأخرى قد تبدو بعيدة جدًا وغائبة وتفاصيلها غير واضحة.

تختلف هذه المدة الزمنية المتفاوتة في الاستذكار من شخص لآخر ومن حدث إلى آخر، وتعتمد على عدة عوامل. من بين هذه العوامل[19]:

1. الأهمية العاطفية: قد يؤدي ارتباط عاطفي قوي بحدث معين إلى تثبيته في الذاكرة بشكل أفضل، مما يجعل استدعاءه يبدو أكثر وضوحًا وحداثته.

2. الشدة الحسية: قد تساهم الأحداث التي تتضمن محفزات حسية قوية مثل الرائحة أو الطعم أو الصوت أو اللمس في تعزيز التذكر وجعلها تبدو أكثر قوة وواقعية.

3. الحالة العقلية والمزاج: قد يؤثر الانتباه والتركيز الحالي والمزاج العام للشخص على قدرته على استحضار الذكريات وتفاصيلها.

4. الوقت المنقضي: قد يكون مرور وقت طويل من الحدث قد يؤدي إلى تلاشي التفاصيل وتضاءل وضوح الذكرى في الذاكرة.

تتفاوت هذه العوامل وتتداخل معًا لتشكل مدى المفارقة في الاستذكار. وبناءً على هذه الظاهرة، يمكن للشخص أن يستعيد بعض الذكريات بشكل حيوي ومفصل، في حين يظل البعض الآخر ضبابيًا وغير واضح.

3- استخدام التذكير بالأحداث الرئيسية : يتم استخدام الاسترجاع للتذكير بالأحداث الرئيسية في الرواية، مثل ذكر تفاصيل حول الأحداث التي تؤثر في مسار الشخصيات وتطور حياتهم، وذلك لتعزيز فهم القارئ لفهم الأحداث وتطور الشخصيات في الرواية.

4- استخدام التذكير بالرموز والرمزية : يتم استخدام الاسترجاع للتذكير بالرموز والرمزية التي تم ذكرها في الرواية، مثل ذكر التفاصيل المتعلقة بالمنزل الفقير الذي كان يعيش فيه البطل في طفولته، وذلك لتعزيز فهم القارئ للرموز والرمزية في الرواية.

5- استخدام التذكير بالأفكار الفلسفية : يتم استخدام الاسترجاع للتذكير بالأفكار الفلسفية التي تم ذكرها في الرواية، مثل ذكر تفاصيل حول أهمية الأخلاق والقيم في حياة الإنسان، وذلك لتعزيز فهم القارئ للرسائل الفلسفية في الرواية.

6- الاسترجاع المرجعي : يتم استخدام الاسترجاع المرجعي لإعادة تذكير القارئ بالمفاهيم الدينية التي تم ذكرها في الرواية، مثل ذكر تفاصيل حول الدين والمعتقدات والتعاليم الدينية التي يتبناها الشخصيات، وذلك لتعزيز فهم القارئ للقيم الدينية وتأثيرها على الشخصيات في الرواية.

وبشكل عام، يمكن القول إن رواية "ابن الفقير" تستخدم الاسترجاع بشكل متنوع ومتقن، وذلك لتعزيز فهم القارئ للأحداث والشخصيات والرسائل الفلسفية والاجتماعية التي يريد الكاتب إيصالها.

هناك العديد من النماذج والأمثلة للاسترجاع التي تستخدمها رواية "ابن الفقير"، ومن بين هذه الأمثلة:

1- الاسترجاع الصوتي والحركي : عندما يتحدث الكاتب عن الأحداث التي وقعت في الماضي، يستخدم الاسترجاع الحركي لإعادة تذكير القارئ بتفاصيل الحركة والأفعال التي قامت بها الشخصيات، مثل عندما يصف الكاتب كيف كان البطل يجري في الشوارع لكسب قوت يومه.

الاسترجاع الصوتي: عندما يتحدث الكاتب عن الحوارات التي جرت بين الشخصيات، يستخدم الاسترجاع الصوتي لإعادة تذكير القارئ بالأصوات التي استخدمها الشخصيات، مثل عندما يصف الكاتب حوارًا بين البطل ووالدته، ويذكر كلمات وجمل ونبرات الصوت التي استخدمتها الشخصيات في الحوار.

والاسترجاع الصوتي هو تقنية أدبية تستخدم في الرواية لإعادة إنشاء الأصوات. ويمكن استخدام الاسترجاع الصوتي لخلق جو أو مزاج معين، أو لإضفاء الحيوية على المشهد أو الحدث [20]. في رواية ابن الفقير لمولود فرعون، يستخدم المؤلف الاسترجاع الصوتي لإعادة إنشاء أصوات الفقر المدقع الذي يعيشه بطل الرواية. على سبيل المثال، يصف المؤلف صوت بكاء طفل جائع، وصوت الرياح وهي تهب عبر كوخ الأسرة الفقير، صوت سقوط المطر وصوت خطى الأب وهو يعود إلى المنزل من العمل. من خلال استخدام الاسترجاع الصوتي، ينقل المؤلف القارئ إلى عالم الفقر المدقع الذي يعيشه بطل الرواية، ويجعله يشعر بالأصوات والأصوات التي تشكل هذا العالم.

3- الاسترجاع المكاني: عندما يصف الكاتب المواقع والأماكن التي تعرضت لها الشخصيات، يستخدم الاسترجاع المكاني لإعادة تذكير القارئ بالتفاصيل الجغرافية والمكانية، مثل عندما يصف الكاتب منطقة الفقر التي كان يعيش فيها البطل في طفولته[21].

والاسترجاع المكاني في رواية "ابن الفقير" يوظف بشكل دوري بقصد من الكاتب لإيصال القارئ إلى بيئة القصة وتعمقه في أحداثها. يتم استخدام الاسترجاع المكاني لوصف المواقع الجغرافية والبيئات التي تتناولها الرواية، حيث يتم وصف مكان القصة بشكل مفصل لإعطاء القارئ تجربة واقعية وملموسة. ، مثل الأحياء والازقة والأسواق والشوارع والمنازل. والمدرسة .... [22] يتم استخدام التفاصيل الواقعية والوصف الحسي لإيصال الجو والمظاهر البصرية والصوتية واللمسية للقارئ. يقول الكاتب "...يلي هذا المشهد مشهد آخر :مساء شتاء ، السماء ممطرة ،الازقة موحلة ،المزاريب امتلأت ،فوالج المياه المتسخة تلتف حول الطرقات ،المنازل الصغيرة تظهر أقل حجما فتتعانق على نحو كئيب تخبو وتختفي خلف الضباب الذي ينزل عبها قبل هطول الليل ..." [23] تصف الفقرة المشهد في مساء شتاء ممطر، حيث تكون السماء ملبدة بالغيوم والأمطار تتساقط بغزارة. الأزقة تكون متسخة ومبللة، وتكون المزاريب ممتلئة بالمياه المتسخة. تتداخل المياه المتجمعة حول الطرقات بشكل متشابك، وتظهر المنازل الصغيرة بحجم أقل وتتلاصق ببعضها بشكل حزين، وتختفي خلف الضباب الذي ينزل عليها ببطء تحت سماء الليل المظلم.

هذا الوصف المكاني يساعد على توضيح الأجواء الباردة والمظلمة والمبللة في هذا المشهد. ويعكس الوصف المكاني الكآبة والتشاؤم في البيئة المحيطة، حيث تتلاشى الألوان وتختفي التفاصيل خلف ضباب الشتاء وهطول الأمطار.

وهذا ما يجعل القارئ أن يتخيل بدقة المشاهد والأماكن التي يتعامل بها الشخصيات في الرواية. وترسم هذه الأماكن والفضاءات في مخيلته مما يساعده على إنشاء أجواء وتوترات وتأثيرات عاطفية معينة، فتسهم في تعميق تجربة القراءة وارتباط القارئ بالقصة.

4- الاسترجاع العاطفي : عندما يصف الكاتب المشاعر والأحاسيس التي شعرت بها الشخصيات، يستخدم الاسترجاع العاطفي لإعادة تذكير القارئ بالمشاعر التي شعرت بها الشخصيات والتحديات العاطفية التي واجهوها، مثل عندما يصف الكاتب الحزن واليأس الذي شعر به البطل عندما فقد والدته.

هنا بعض الأمثلة على الاسترجاع العاطفي في الرواية يمكن حصرها كما يلي:

1. "كانت دموعها تنهمر بغزارة، وصوتها يرتعش من الحزن العميق الذي يملأ قلبها المنكسر."[24]

في هذه الفقرة، يوضح الاسترجاع العاطفي أن الشخصية تعيش حالة من الحزن العميق والألم النفسي، حيث تنهمر دموعها بغزارة مشيرة إلى الألم الذي تشعر به. وصوتها يرتعش، مما يعكس التأثير العاطفي القوي الذي يؤثر على صوتها ويكشف عن حالتها العاطفية المتألمة.

2 . " كان وجهه مشدودًا وعيناه تنبعث منهما الغضب الشديد، كأنه يحمل في داخله بركانًا قابلًا للانفجار في أي لحظة."[25]

في الفقرة التي ذكرت تصف حالة الغضب الشديد التي يعيشها الشخص في الرواية. يتم استخدام الاسترجاع لوصف العاطفة المرتبطة بالغضب وتأثيرها على تصرفات الشخصية وتواجدها.

حيث أن الشخصية المقصودة تعيش حالة من الغضب الشديد، فيكون وجهه مشدودًا وعيناه تنبعث منهما الغضب. يتم استخدام المقارنة ببركان قابل للانفجار لوصف شدة الغضب والاحتمال الكبير لتفجره في أي لحظة.

يوظف الكاتب الاسترجاع العاطفي في هذه الفقرة لإيصال تلك الحالة العاطفية العنيفة والمشتعلة في داخل الشخصية. فيساعد الوصف المفصل لوجه المشدود والعينين المنبعثتين منهما الغضب في إيصال الشدة والتوتر الذي يعيشها الشخص.

3. "مازلت أذكر" نانا" ممدة على سجاد عرسها ومغطاة بقماش أبيض طرحة من الحرير الأصفر ترفع ذقنها وتلتف حول وجهها الصغير..وجهها لا تحمل ملامح الابتسام ولا التمرد ولا علامة الألم ولا الراحة انه الموت."[26]

تذكر نانا، وهي مستلقية على سجادة زفافها ومغطاة بقماش أبيض وطرحة من الحرير الأصفر. يتم وصف وجهها بأنه لا يحمل ملامح الابتسامة أو التمرد أو الألم أو الراحة، ويشير ذلك إلى تجاوز الحياة ووجود الموت.

يعمل الكاتب في هذه الفقرة على نقل الحزن والألم الذي يشعر به البطل" فورلو "بسبب ذكرى نانا والتأثير العاطفي العميق لتلك اللحظة. يساعد الوصف المفصل لسجادة العرس والطرحة الصفراء ووجه نانا على إيصال الحالة العاطفية المؤلمة وتأثيرها على تجربتها العاطفية.

هذه الأمثلة تعكس استخدام الاسترجاع العاطفي لنقل العواطف والمشاعر الداخلية للشخصيات في الرواية. حيث يساعد هذا النوع من الاسترجاع في تعميق التواصل بين القارئ والشخصيات، ويساهم في تأثير القصة على القارئ وتوليده ردود فعل عاطفية.

علاوة على ذلك، يمكن الإشارة إلى أن الكاتب استخدم مزيجًا من أنواع الاسترجاع في الرواية، حيث يمكن أن يتم استخدام أكثر من نوع من الاسترجاع في نفس الجملة أو الفقرة. على سبيل المثال، يمكن أن يصف الكاتب الشخصية وهي تركض في الشوارع، وفي نفس الوقت يمكنه أن يذكر الأصوات التي تصاحب هذه الحركة والمكان الذي تجري فيه.

"ان أهمية دراسة حركة الاسترجاعات على محور الخطاب لتحديد السعة أو المساحة المكانية التي يشغلها الاسترجاع في النص ليس ذا قيم حسابية فقط بل من شأنه كذلك أن يدلنا على نسبة تواتر العودة إلى الماضي والغايات الفنية التي تحققها الرواية من ورائه كما بوسعه أن يوضح لنا طبيعة التداخلات السردية التي تشكل إيقاع تصعب مراقبته " [27]. يتم استخدام الاسترجاعات لتحديد المساحة المكانية التي تشغلها في النص، وليس فقط لأغراض حسابية، بل أيضًا لاكتشاف نسبة تكرار الرجوع إلى الماضي والأهداف الفنية التي يحققها النص من خلاله.

تعطي دراسة الاسترجاعات فكرة عن التداخلات السردية والنسق التوقيتي للأحداث في النص الأدبي [28]. تساعدنا في فهم طبيعة العودة المستمرة إلى الماضي والأغراض التي تحققها الرواية من وراء ذلك. كما تساعدنا في تحليل التداخلات السردية وتوقيت وترتيب الأحداث، والتي قد تصعب مراقبتها وفهمها بدقة.

ان دراسة حركة الاستذكرات في تحليل النصوص الأدبية وفهم الأغراض الفنية التي تحققها. توفر لنا معلومات قيمة حول التوازن الزمني والمكاني في النص، وتساعدنا على فهم تداخلات السرد وإيقاعها.[29]

يمثل استخدام الاسترجاع في رواية "ابن الفقير" أسلوبًا أدبيًا مهمًا يساعد على تعزيز فهم القارئ للأحداث والشخصيات والرسائل الفلسفية والاجتماعية التي يريد الكاتب إيصالها.

الخاتمة :

هناك عدة نتائج يمكن استخلاصها من المفارقات الزمنية في رواية "ابن الفقير" للروائي الجزائري مولود فرعون:

*. تمثل المفارقات الزمنية انتقالات مفاجئة وغير منطقية بين الماضي والحاضر، مما يعكس حالة الفوضى والتشتت التي كان يعيشها المجتمع الجزائري في تلك الفترة قبل استقلال البلاد.

*. تقوم المفارقات الزمنية بدمج مراحل زمنية مختلفة مع بعضها البعض، مما يؤكد على استمرارية التاريخ وترابط الماضي بالحاضر.

*. تعكس المفارقات الزمنية حالة التشوش والإرباك الذي كان يعانيه البطل بسبب تقلبات التاريخ والصراع من أجل الثوابت في تلك الفترة.

*. تمثل المفارقات الزمنية سمة أسلوبية تجريبية لدى الروائي للخروج عن البنية الزمنية الخطية التقليدية وتقديم رؤية مغايرة للزمن وسير الأحداث.فهي تأكيد على اختلال الزمن التاريخي وعدم استقراره في سياق تلك الفترة.

* أن الماضي والحاضر والمستقبل مترابطون، وأن ما يحدث في الماضي يمكن أن يؤثر على الحاضر والمستقبل.

* أن الزمن يمكن أن يتحرك بسرعات مختلفة، وأن ما قد يبدو طويلاً بالنسبة لشخص ما قد يكون قصيرًا بالنسبة لشخص آخر.

* أن الزمن يمكن أن يكون دائريًا أو متكررا، وأن ما يحدث في النهاية يمكن أن يكون هو نفسه ما حدث في البداية.

هذه بعض النتائج التي يمكن استخلاصها من المفارقات الزمنية في رواية ابن الفقير لمولود فرعون. وتُظهر هذه النتائج أن الزمن مفهوم معقد، وأن له العديد من الأبعاد المختلفة.

الهوامش

[1] – محمد عزام، شعرية الخطاب السردي (دراسة)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دار رسلان، دمشق، د.ط، 2005، ص 106.

[2] - مولود فرعون، ابن الفقير، ترجمة: عبد الرزاق عبيد، دار تلانتيقيت، سلسلة وحي القلم، بجاية، د.ط، 2016، ص 27.

[3] - مولود فرعون، ابن الفقير، ص 27.

[4] - محمد عزام، شعرية الخطاب السردي (دراسة)، ص 106.

[5] - لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ،دار النهار للنشر لبنان ط 1، 1994،ص15

[6] - ينظر: الشريف جبيلة ،بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني عالم الكتب الحديث ،الأردن 2010،ص123-126

[7] -إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي دراسة ،منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون ط 1، 2010، ص57

[8] - عموري السعيد، بنية السرد في الرواية السعودية (شرق المتوسط) لعبد الرحمان منيف أنموذجا،المركز الجامعي بتيبازة، الجزائر، المجلد 9، العدد 1، 2021، ص826 .

[9]مولود فرعون، ابن الفقير، ص11

[10] - المرجع نفسه، ص114.

[11] - بشير بويجرة محمد ،بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري (1970-1986) ،دار الغرب للنشر والتوزيع، ج1ص100

[12] مولود فرعون .ابن الفقير ص 38.

[13] - مولود فرعون، ابن الفقير، ص 37.

[14] - المرجع نفسه، ص 38.

[15] - لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ،دار النهار للنشر لبنان ط 1، 1994،ص18

[16] -- مولود فرعون، ابن الفقير، ص 121

[17] - لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ،دار النهار للنشر لبنان ط 1، 1994،ص20

[18] - حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، الفضاء،الزمن،الشخصية ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب،ط 2، 2009.ص122.

[19] -ينظر:حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، الفضاء،الزمن،الشخصية.ص123-130

[20] - ينظر: أميرة محمد عزيز الجاف ،الزمن وأثره في شخصيات رواية رسالة البصائر في المصائر. لجمال الغيطاني دار غيداء عمان ، ط1، 2018، ص73

[21] - - ينظر:عادلفريجات ، الخطاب وتقنيات السرد في النص الروائي السوري المعاصر ،منشورات اتحاد كتاب العرب بدمشق .ص124

[22] - مولود فرعون ، رواية ابن الفقير ،ص 22

[23] - المرجع نفسه ص 105-106

[24] - المرجع نفسه ص 140

[25] المرجع نفسه ص 155

[26] - مولود فرعون رواية ابن الفقير ص105

[27] - حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، الفضاء،الزمن،الشخصية.ص126

[28] - ينظر جيرار جينيت ، عودة الى خطاب الحكاية ،تر: محمد معتصم ،المركز الثقافي العربي،ط 1، 2000،ص 30-36

[29] -ينظر: أحمد العدواني ،بداية النص الروائي، مقاربة لألية تشكيل الدلالة ، النادي الأدبي بالرياض ، والمركز الثقافي العربي الدار البيضاء ط1، 2011،ص 213